

دولة إسرائيل
وزارة التربية والتعليم

السكرتارية التربوية
إدارة المعارف العربية

الإدارة التربوية
قسم التعليم الابتدائي

السكرتارية
الكتابية
البي
المنظرة
والنظريات

يواجه معظم المعلمين والتلاميذ في مدارسنا مشكلة جدية في تدريس وتعلم موضوع التعبير - الشفهي والكتابي - فهو موضوع لا ينال، عادة، الاهتمام الكافي من المعلمين والتلاميذ على حد سواء؛ ففي المدرسة، يتم إدراج حصّة التعبير الكتابي في نهاية الجدول الدراسي ومن خلال حصّة أسبوعية واحدة فقط. أمّا التلاميذ، فيجدون صعوبة في تحديد غاياتهم وأهدافهم من الكتابة، ولا ننسى أيضاً المشكلة التي تواجه المعلمين في تحديد هذه الأهداف والغايات أيضاً، بالإضافة إلى سوء اختيار إستراتيجيات تدريس الموضوع وتقويمه بالشكل المناسب.

انطلاقاً من أهميّة الموضوع، رأينا أن نضع للمعلم في المرحلة الابتدائية مقترحاً، في تدريس موضوع التعبير الكتابي بشكل خاص، من خلال التطرق إلى كلا جانبيه؛ النظري والتطبيقي.

الجانب النظري

التعبير هو وسيلة اتصال بين الفرد والجماعة، وهو تعبير عمّا تحتويه النفس من مشاعر وأحاسيس وأفكار.

"التعبير بنوعيه؛ الشفهي/التكلم، والكتابي/الكتابة هو وسيلة إرسال يحقق بواسطتها التلميذ/المرسل متكلاً أو كاتباً ذاته. وهو المحصلة النهائية لما تعلّمه في التربية اللغوية؛ فالقراءة والاستماع للنصوص بنوعيهما: الأدبية والوظيفية، يزودان التلميذ بالأفكار والألفاظ والتعابير. أمّا فهم مركّبات المعرفة اللغوية؛ من صرف ونحو وإملاء وغير ذلك، فيساعد التلميذ على التكلم والكتابة بلغة سليمة ويقية من الخطأ والالتباس".¹

¹ المنهج، ص 28.

أنواع التعبير

• التعبير الإبداعي

هو الذي يهدف إلى إثارة المشاعر والأحاسيس والتأثير فيها، من خلال تعبير صاحبه عن أفكاره وخواطره بأسلوب أدبي رفيع. هذا النوع من التعبير يساعد التلميذ في التعبير عن نفسه وإبراز ذاته وشخصيته.

• التعبير الوظيفي

يؤدي بطريقة شفوية وكتابية، والهدف منه الفهم والإفهام وهو شائع الاستعمال بين الناس كالمحادثة، وكتابة الرسائل والتقارير، والإعلانات، والتعليمات التي توجه الناس إلى غرض ما، لذلك فإن هذا النوع من التعبير يفي بمتطلبات الحياة الاجتماعية والمادية.

طرائق التعبير

• التعبير الكتابي²

- هو وسيلة للاتصال بين الناس . من صورته :
- كتابة الأخبار السياسية، الرياضية، الاجتماعية، وغيرها .
- التعبير الكتابي عن صور جمعها المعلم أو التلاميذ .
- تحويل قصيدة شعرية إلى نثر أو العكس .
- تلخيص موضوع، أو قصة بعد قراءتها أو بعد الاستماع إليها .
- تأليف قصة في مجال معين .

² نفس المصدر، ص 219.

• التعبير الشفوي

- هو الأكثر استعمالاً بين الأفراد ويُعدّ الأسرع في إيصال المراد، فهو يعتمد على المحادثة، ويعتبر مرآة لنفس متحدثها لما يعكس من خواطر ومشاعر. من صورته:³
- التعبير الشفوي في دروس القراءة المتمثل بالتفسير، وإجابة الأسئلة والتلخيص.
- الحديث عن النشاطات التي يقوم بها التلاميذ، زياراتهم، رحلاتهم، أعمالهم...
- الحديث عن نشاطات الناس ومهنهم ودورهم في المجتمع.

بعض أسباب ضعف التلاميذ في التعبير الكتابي

- تدريس التعبير الكتابي بشكل منفصل عن المواد التدريسية المعطاة للتلاميذ.
- عدم استخدام المعلمين إستراتيجيات ملائمة وقابلة للتنفيذ لتدريسه.
- عدم تخصيص حصص كافية لتدريسه وإدراجه في الحصص الأخيرة، إذ يكون التلاميذ في غاية الإرهاق.
- نفور التلاميذ من الموضوع بسبب عدم الإلمام الكافي بغاياته وأهدافه، وبسبب اختيار بعض المعلمين مواضيع بعيدة عن عالم التلاميذ وما يحبونه.
- إحباط التلاميذ، في بعض الأحيان، نتيجة طريقة تقويم المعلم لكتاباتهم.
- لكي نساعد التلاميذ على اجتياز هذه الأسباب وغيرها، علينا الاهتمام بعدة أمور مهمة، مثل:
- بناء أساس قوي من اللغة الشفهية؛ لأن الكتابة ترتبط بها ارتباطاً وثيقاً.
- الاهتمام بما يكتبه التلميذ أكثر من الاهتمام بصحته اللغوية (كأخطاء النحوية والإملائية).
- إتقان آليات الكتابة (هجاء، ترقيم، روابط...) والاهتمام بعملية الكتابة نفسها ومراحلها المختلفة.
- استخدام أشكال الكتابة المختلفة، ومساعدة التلاميذ في تحسين مهاراتهم الكتابية عن طريق المسودات والتحرير والمراجعة، بالاعتماد على أنفسهم وبلاستعانة بملاحظات زملائهم ومعلميهم.
- تقويم الكتابة (التقويم الذاتي والثنائي وتقويم المجموعة)، فعلى المعلم أن يحترم ما يكتبه التلميذ وأن يمدّه بالتغذية الراجعة الإيجابية.

³ المهارات القرائية والكتابية، ص 219.

عملية الكتابة ومراحلها

تنقسم عملية الكتابة إلى ثلاث مراحل أساسية⁴:

1. مرحلة ما قبل الكتابة وهي مرحلة التخطيط ، إذ يتم فيها وضع أهداف الكتابة وغاياتها ، تحديد مُتلقّيها ، اختيار أسلوبها (قصصي ، إخباري ، إقناعي ، إرشادي) ، وتنظيم أفكارها .
 2. مرحلة الكتابة الفعلية ، ونعني بها المسودة ، إذ يتم فيها اختيار المفردات الملائمة للهدف والمتلقّي وتنظيمها في سياقات ذات معنى . يجب أيضاً مراعاة وضوح الخط ، استعمال تراكيب نحوية صحيحة ، واستعمال ملائم لعلامات الترقيم .
 3. مرحلة ما بعد الكتابة ، وفيها تتم عملية المراجعة والتحرير للمبنى والمحتوى ، وهنا يتوجب على التلميذ أن يراجع موضوعه وينقّحه ، فيضيف ما نقص من تعابير أو أفكار ويحذف ما زاد ولم يلائم ، بالإضافة الى مراجعة الترابط بين الجمل وسلامتها النحوية والتركيبية .
- تجدر الإشارة هنا إلى وجوب توفير بعض المقومات الهامة بهدف التوصل الى تعبير ناجع وذو معنى ؛ كتوفر الدافعية لدى التلاميذ للكتابة ، وتوفير البيئة الملائمة لكي يتركّزوا ، ولا ننسى ، طبعاً ، تغذيتهم بالأدب وإكسابهم ثروة لغوية متنوعة .

⁴ للتوسع ، انظر : المنهج ، ص 29 - 30 .

دور المعلم في توجيه التلاميذ

للمعلم دور أساسي جداً في توجيه التلاميذ للكتابة، إلا أن الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها في هذا المجال كثيرة؛ سواء كان ذلك في سوء استخدام الإستراتيجيات الملائمة لتدريس موضوع التعبير الكتابي، أو في سوء تقويم كتابة التلاميذ مما يتسبب في إحباطهم ونفورهم من الموضوع.

بإمكان المعلم اتباع بعض التقنيات والإستراتيجيات في تدريس التعبير الكتابي وفقاً للموقف التعليمي الذي يعمل فيه، إضافة لاستخدام بعض الأساليب في التصحيح والتقويم. من هذه التقنيات:⁵

- تقنيات لإثارة الأفكار: وذلك من خلال شمس التداعيات، شجرة المصطلحات، طرح الأسئلة، عرض وجهات نظر ومناقشتها، بحث في مصادر مختلفة وتسجيل معلومات، مشاهدة فيلم أو مسرحية أو مجموعة صور لها علاقة بالموضوع.
- إستراتيجية بناء جمل المفتاح/ رؤوس الأقلام وتنظيمها في خطاطة: بعد توثيق الأفكار، يمكن إعادة ترتيبها بحسب العلاقات المنطقية بينها؛ زمنية، سببية، من الكل إلى الجزء، من الجزء إلى الكل . . .
- قراءة ما كتب التلميذ قراءة عامة، دون استعمال القلم الأحمر بهدف تعيين الأخطاء، إذ ينبغي للمعلم أن يركز على الأفكار التي ينوي التلميذ إيصالها ومدى نجاحه في ذلك، ولا ينبغي له إبداء ملاحظات حول جودة خطّه، تنظيمه للصفحة، أو نسبة أخطائه الإملائية.

⁵ اعتمدنا، في بعض البنود، على المرشد في تعليم التعبير الكتابي، ص 21.

- السماح للتلميذ أن يخطئ، فيفتح المعلم باب الحوار بينه وبين التلميذ؛ إذ يتمّ تحديد المشكلة ومناقشة حلّها، وذلك يساعد التلميذ في تفادي الوقوع فيها مرّة أخرى.
- توجّه المعلم الإيجابي والداعم لكتابة التلميذ؛ فلا يكون المعلم قاضياً يبحث عن الأخطاء، بل عليه أن يساند التلاميذ، باحترامه وتفهمه لما يكتبونه، وعليه البحث عن نقاط قوتهم أيضاً وذكرها لهم.
- عرض النقد بشكل مدروس ومراقب، والتطرّق في كلّ مرّة إلى قضايا ونقاط محدّدة، كأنّ تعالج الأخطاء النحويّة مرّة، والأخطاء في استعمال المفردات، مرّة ثانية، والأخطاء في آليّات الكتابة، مرّة ثالثة . . .
- تحديد الأخطاء العامّة ووضع خطة عمل لمعالجتها، بحسب نوع الخطأ؛ نحو، صرف، إملاء، ربط، تسلسل منطقيّ . . .

سنعرض في ما يلي اقتراحات لتدريس التعبير الكتابي من خلال نصّ "تولين في المجمع التجاري"، بحسب التحصيلات المطلوبة في منهج التربية اللغوية للمرحلة الابتدائية. وستطرق إلى جميع أنواع النصوص التي يمكن للتلميذ أن يكتب فيها.

- أ. كتابة نصّ قصصي.
- ب. كتابة نصّ إقناعي.
- ت. كتابة نصّ إخباري/وصفي.
- ث. كتابة نصّ تفاعلي.

المرحلة الأولى : التعبير الشفوي كمرحلة تمهيدية للكتابة

1. شمس التداعيات من خلال عنوان النصّ.
2. محادثة عامة عن المجمع التجاري من خلال أسئلة مختلفة للتلاميذ، نحو:
 - متى تزور المجمع التجاري عادة؟
 - لماذا تزور المجمع التجاري؟
 - ماذا تفعل في المجمع التجاري؟
 - ماذا تشاهد هناك؟
 - بماذا تشعر وأنت تتجول في المجمع التجاري؟

تولين في المجمع التجاري

1 في يوم العطلة، يكتظ المجمع التجاري بالزبائن؛ بعضهم يتنقل بين
الخوانيت المختلفة، وبعضهم يتوجه إلى المقاهي أو المطاعم، والبعض
الآخر يتوجه إلى زوايا الترفيه المختلفة. في صباح أحد أيام العطلة،
رافقت تولين والدتها إلى المجمع التجاري للتسوق، وحين دخلتا
5 كانت الأنوار تتلألأ في كل أرجاء المجمع، وصوت الأنغام الموسيقية
يعلو... أما المتاجر فكانت متنوعة تناسب أذواق جميع الزبائن.

دخلت تولين ووالدتها جناح الألعاب، حيث تبايع الدمي الناطقة فاشتريتا
واحدة منها... بعدها عرجتا إلى قسم المكتبة لتنتقي تولين ما تحتاجه،
بعد أن كانت قد أعدت لنفسها قائمة بكل ما يلزمها من أدوات الكتابة
والقرطاسية. 10 وعندما انتهت من شراء ما تريد، غادرت تولين ووالدتها
إلى جناح الألبسة، وهناك اختارتا أي ثوب تختاران، فتوجهت إليهما
البائعة تساعدتهما في اختيار المقاس الملائم لتولين.

بَعْدَهَا، اسْتَخْدَمْنَا الدَّرَجَ الْمُتَحَرِّكَ لِنَنْزِلَ إِلَى قِسْمِ الْبِقَالَةِ، وَدَخَلْنَا مِنْ
الْبَابِ الدَّوَّارِ. ابْتَاعْنَا كُلَّ الْمَوَادِّ الْغِذَائِيَّةِ الْمُدَوَّنَةِ فِي الْقَائِمَةِ الَّتِي أَعَدَّتْهَا
15 وَالِدَةُ تُولِين، ثُمَّ تَوَجَّهْنَا إِلَى صُنْدُوقِ الْمُحَاسَبَةِ، لِتَدْفَعَ قِيَمَةَ مُشْتَرِيَاتِهِمَا.
حَسَبْتُ أَمِينَةَ الصُّنْدُوقِ ثَمَنَ كُلِّ سِلْعَةٍ، ثُمَّ أَعْطَيْتُهُمَا وَرَقَةَ الْحِسَابِ. دَفَعَتْ
الْأُمُّ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْهَا، وَتَوَجَّهَتْ مَعَ تُولِين مُغَادِرَةً الْمَجْمَعَ التِّجَارِيَّ.

عن قصّة "تولين تتسوّق"، لجيلبير دولاهاي، مرسيل مرليه. ترجمة: سهيل مقل، دار ربيع للنشر، سوريا، 2004.
(بتصرف)

المرحلة الثانية : بناء مخزن للمفردات اللغوية والعبارات المتداولة (الحقل الدلالي للموضوعة)

الدُّكَّانُ - الحانوت - المَجْمَعُ الكَبِيرُ - المَجْمَعُ التِّجَارِيُّ - السُّوقُ - السُّوقُ
الشَّعْبِيُّ - بَسْطَةٌ - مَوْقِفٌ لِلسَّيَّارَاتِ - عَرَبَةُ التَّسْوُوقِ / سَلَّةٌ - صُنْدُوقُ الدَّفْعِ /
المُحَاسَبَةِ - أَمِينَةُ الصُّنْدُوقِ - المَشْرِفَةُ - بَائِعٌ - صَاحِبُ الدُّكَّانِ - نِدَاءَاتُ
الْبَاعَةِ - ضَجِيجُ المَكَانِ - أَرْجَاءُ / أَرْكَانُ / أَقْسَامُ المَكَانِ - مَدْخَلُ رَئِيسِي -
دَوْرٌ / طَابِقٌ - دَرَجٌ مُتَحَرِّكٌ - مَصْعَدٌ كَهْرَبَائِيٌّ - لَائِحَةٌ / قَائِمَةُ المُمْتَرِيَاتِ /
الأَغْرَاضِ - سِلْعٌ - بَضَائِعٌ - مُنْتَجَاتٌ - زَبَائِنٌ - نَبْتَاغٌ - نَقْتَنِي - نَتَسَوِّقُ
- مُعَايِنَةُ الأَغْرَاضِ وَفَحْصُهَا - البَضَائِعُ مُرْتَبَةٌ فِي تَنَاسُقٍ - الصَّرَافُ الآلِي
- الْحِسَابُ - المَبْلَغُ - الأَسْعَارُ - خَصْمٌ - أَحْصَيْنَا المَبْلَغَ المَطْلُوبَ -
مُتَعَةُ التَّسْوُوقِ - أَمْضَيْنَا وَقْتًا مُمْتِعًا - رَخِيصُ الثَّمَنِ ، غَالِي الثَّمَنِ ، تَنْزِيلَاتُ
- مُدْهَشٌ - مُرِيحٌ - جَمِيلٌ - عَظِيمٌ - رَائِعٌ - يَبْعَثُ السُّرُورَ . . .

المرحلة الثالثة : مرحلة الكتابة

أ. كتابة نص قصصيّ

الهدف العامّ: كتابة نصّ قصصيّ من الواقع أو من الخيال أو كليهما، يشتمل على أحداث متسلسلة، عدّة شخصيّات، مشكلة وحلّ.

مهامّ مقترحة لكتابة نصّ قصصيّ:

- كتابة قصّة تشتمل على عناصر القصّة: الزمان، المكان، الشخصيّات، الأحداث.
- كتابة قصّة بحسب بداية معطاة تشتمل على الزمان، المكان والشخصيّات.
- كتابة قصّة بحسب نهاية معطاة تشتمل على وصف مشاعر، أفكار، عبر وحكم...
- كتابة قصّة مبعثرة لأحداث وإعادة صياغتها بشكل متسلسل ومترابط.
- كتابة قصّة شخصيّة حدثت مع التلميذ في أحد المجمّعات التجاريّة.
- كتابة قصّة حول صورة تصف مشهداً من المجمّع التجاريّ.

ملاحظة: يمكن توجيه التلاميذ للاستعانة بالمفردات والعبارات الموجودة في المخزن (صفحة 11)، والعبارات التالية أثناء الكتابة:

في يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ رَافَقْتُ وَالِدَتِي / وَالِدِي إِلَى الْمُجَمَّعِ التِّجَارِيِّ
لِشِرَاءِ... ، وَعِنْدَمَا وَصَلْنَا... ، شَاهَدْتُ... ، سَمِعْتُ... ،
قُلْتُ... ، فَكَّرْتُ... ، كُنْتُ أَشْعُرُ... ، وَفَجْأَةً... ، ثُمَّ... ،
لِكِنِّي... ، عُدْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَأَنَا أَشْعُرُ...

ب . كتابة نصّ إقناعيّ

الهدف العامّ: أن يعبر التلاميذ عن رأيهم في موضوع ما أو قضية، مبررين وجهة نظرهم الشخصية للتأثير في سلوك الآخرين من خلال: التعليل، إعطاء أمثلة مع استعمال الروابط الملائمة، كروابط السبب والنتيجة والمقارنة، واستعمال صيغة "أفعل" التفضيل.

مهام مقترحة لكتابة نصّ إقناعيّ

- اختيار منتج ما، ثم كتابة جمل تصفه (شكله، صفاته، فوائده، ثمنه)، ومحاولة إقناع الآخرين بضرورة اقتنائه.

ملاحظة: يمكن توجيه التلاميذ لإمكانية كتابة بعض الجمل مسجوعة، نحو:

أ. "التفاح يجعلك تشعر بالارتياح".

ب. "اشتر منّي الخيار ولا تحترار".

- كتابة إعلان تجاريّ، فيه يحث التلميذ الزبائن على شراء سلعة معيّنة، من خلال إظهار فوائدها.

- بعض التلاميذ يفضلون التسوّق في المجمع التجاريّ، أمّا البعض الآخر فيفضلون القيام بذلك في السوق الشعبيّ. ماذا تفضّل أنت؟ حاول أن تقنع الطرف الآخر بوجهة نظرك.

- كتابة توصية لزيارة مجمع تجاريّ/ سوق شعبيّ، تتضمن وصف المكان، سهولة وكيفية الوصول، المرافق الموجودة، البضائع المتوفرة، حملات التنزيل...

ملاحظة: يمكن توجيه التلاميذ للاستعانة بالمفردات والعبارات الموجودة في المخزن (صفحة 11)، بالإضافة إلى العبارات التالية أثناء الكتابة:

هناك من التلاميذ من يُفضّل التسوّق في المجمع التجاريّ، بناءً على... ،
بالمقابل، هناك من يُفضّل التسوّق في السوق الشعبيّ، نتيجة لـ... ، أمّا
أنا، فأُفضّل... ، وذلك لأن... ، وفي النهاية أنصحكم بـ...

ت . كتابة نصّ إخباريّ وصفيّ

الهدف العام : كتابة وصف لظواهر وسلوكيات شاهدها أو مرّوا بها .

اقتراحات لكتابة نصّ إخباريّ وصفيّ :

- صف أحد المتاجر التي أعجبتك في المجمع التجاري .
- صف احتفالاً بأحد الأعياد أثناء وجودك في المجمع التجاري .

ملاحظة : يمكن توجيه التلاميذ للاستعانة بالمفردات والعبارات الموجودة في المخزن (صفحة 11)، والعبارات التالية أثناء الكتابة :

عِنْدَمَا كُنْتُ . . . ، مَرَرْتُ . . . ، شَاهَدْتُ . . . ، سَمِعْتُ . . . ،
شَعَرْتُ . . . ، فَكَّرْتُ . . .

ث . كتابة نصّ تفعيليّ

الهدف العامّ : يكتبون تعليمات وإرشادات ، بالترتيب الصحيح ، عن موضوعات مألوفة من خلال : استعمال أدوات الربط المناسبة للتعاقب ، مثل : أولاً ، ثم ، بعد ذلك . وبعض صيغ الطلب مثل : فعل الأمر ، يجب عليك ، يوصى بـ . . .

اقتراحات لكتابة نصّ إخباريّ تفعيليّ :

- أكتب قائمة بعشرة أغراض تريد شراءها ، ثم رتبها بحسب أهميّتها بالنسبة لك .
- املأ استمارة تفاصيل شخصية للحصول على بطاقة تخفيض من أحد متاجر المعدات الرياضية في المجمع التجاري .
- أكتب أربعة إرشادات حول كيفية الوصول إلى المجمع التجاري في بلدتك .

1. د. رياض زكي قاسم، تقنيات التعبير الكتابي، دار المعرفة، بيروت، لبنان - الطبعة الثانية 2001-2002.
2. د. راتب قاسم عاشور، د. محمد فخري مقدادي، المهارات القرائية والكتابية - طرائق تدريسها وإستراتيجياتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2 2009.
3. د. مختار الطاهر حسين، تعليم التعبير الكتابي - مرشد للمعلم، ط 1 2006 الرياض.